التمثيل بمثله وان كان حقيرا كان التمثيل به كذلك وقال الاصبهاني ضرب العرب الامثال استحضار
العلماء الامثال والنظائر مثلا بمثل وتشبيه بالخفي من الجلي حتى يصير المتصور بصورة المحسوس
ليكمل التخيل في الصورة المتحققة والمتوهمة في معرض المستفيض والغائب كالشاهد وفي حرف الامثال
تبكيت للخصم الشديد الخصومة ودفع لصفرة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء
في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور القرآن سورة تسمى سورة
الامثال وضمنت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء **فصل** امثال القرآن قسمان
ظاهر صريح وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلته الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين كانوا يقولون بالاسلام
فينا كلهم المسلمون ويلاقونهم ويقاسمونهم الفيء فلما اصابهم الله الذي اصاب صاحب النار صوءه
وتركهم في ظلمات يقول في عذاب اليم وهو العطاء الذي نالته في القرآن فيه ظلمات يقول
اثناء ورعد وبرق تخويف بكاء والبرق يخطف ابصارهم يقول يكاد حكم القرآن يدل على عورات
المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقين غرائم الاسلام اطمأنوا فان
اصاب الاسلام نكبة فانهوا ايمانهم الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله
مثل احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك
خبثه في النار وكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله
للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضرب الله في مثل واحد يقول كما احتمل
هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في
الارض فانبعثت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار
وذهب خبثه كذلك ينفي الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل النار
كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته الاية اخرج ابن ابي
حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله لمن يقبل هو طيب عمله طيب كما
ان البلد الطيب ثمره طيب والذي خبث مثل ضرب للكافر كالبلدة السبخة الملحة والكافر خبيث

عمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري عن ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ابود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال
ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل باعمال حتى اغرق اعماله واما الكافر
فقال الا اوردي سمعت ابا محمد ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت
الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله
خيرا لا سواء ساطعها قال نعم في اربعة مواضع قوله كالفارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احدا نسي كيف نسي
قال نعم والقوا اليهم الاعناب الاية ورسوله من قصد قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال
نعم في قوله اولم نرهم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال نعم في
قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كل ذنب
ذنبا قال نعم يقول سوء تجزبه قلت فهل تجد ذنبه قولهم حين نقلي مثاري قال نعم يقولون
حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد ذنبه لا يدفع الكرب من جهة قال نعم قال هل
آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد ذنبه من اعان ظالما سلطه الله عليه
قال نعم كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد ذنبه قولهم لا تلد الخبيثة
الا الخبيث قال نعم والابرار الا الفاجر الكفار قلت فهل تجد ذنبه للشيطان اذان قال نعم يسمعون
قلت فهل تجد ذنبه الكاهل مردوق والعالم محروم قال نعم كان في الصلاة فلم يدر الله ارض ام سماء قلت
فهل تجد الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا حرفا قال اي نعم يوم يستهم فتعاد
يوم يستهزئون لا يأتيهم نادمة وضع جعفر بن محمد الكافية في كتاب الادب بما في الفاظ من
القرآن جملة هي المثل وهذا هو الشيخ الدين السبكي ارسال المثل والدرس ذلك نوع مستحسن ليس
لباس ودون الله كاشفة ليس تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)